

ثالثاً: أحكام الفتح و الإمالة

الإمالة: هي أن ينطق القارئ بالفتحة نحو الكسرة وبالألف نحو الياء وهي قسمان :

1- إمالة كبرى: هي النطق بالألف قريبة من الياء ، وبالفتحة قريبة من الكسرة وتسمى بالإضجاع لورش موضع وحيد في القرآن له فيه الإمالة الكبرى وهو قوله تعالى طه حرف (طاء) له فيها الفتح ، وحرف (هاء) له فيها الإمالة الكبرى .

2 - إمالة صغرى: وهو التوسط بين الفتحة والكسرة ، وبين الألف والياء ، فهي بين الفتح والإمالة الكبرى وتسمى بالتقليل أو بين بين .

ذات الياء في القرآن لها عدة صور:

1- الألف المتطرفة والمنقلبة عن ياء أو واو والمرسومة ياء: وتأتي في الأسماء والأفعال :

- الأسماء : نحو الهدى ، الضحى

- الأفعال : نحو رمى ، اشترى

كيفية معرفة أصل الألف: قال الإمام الشاطبي رحمه الله :

وَتَنْبِيْهُ الْأَسْمَاءِ تَكْشِفُهَا وَإِنْ ... رَدَدْتَ إِلَيْكَ الْفِعْلَ صَادَفْتَ مِنْهَا¹

أ - الأسماء : ← تأتي بالمتنى منها : نحو الهدى المتنى منها (الهديان) وضحى المتنى منها (ضحوان) .

ب - الأفعال: ← ينسب الفعل للمتكلم: نحو رمى ← رميت ، سعى ← سعيت وهكذا .

2 - الألف المرسومة ياء وهي التي في الأسماء الأعجمية: نحو : يحيى ، عيسى ، موسى .

3 - ما جهل أصل الألف فيها: نحو : متى - بلى - أنى .

وفي اسم في الاستفهام أنى وفي متى معاً ... وعسى أيضاً أمالاً وقُل بلى

- حكمها: في الصورة الأولى والثانية والثالثة الحكم عند ورش هو الوجهان : (الفتح والتقليل)

1- الأبيات من متن الشاطبية (حرز الأمانى ووجه التهاني في القراءات السبع) باب الفتح والإمالة وبين اللفظين رقم الأبيات 291 .

استثناء: يستثنى من ذلك رؤوس الآي في إحدى عشرة سورة بالقرآن الكريم فإنه يميل منها ما يصلح للإمالة وهي : (طه ، الشمس ، النازعات ، الليل ، الضحى ، عبس ، النجم ، المعارج ، القيامة ، الأعلى ، العلق) سواء كانت أسماؤها وأفعالها واوية أو يائية .

حكمها: عند ورش : التقليل قولاً واحداً

ومما أمالاه أواخر آي ما ... بطه وآي النجم كي تتعدلا
وفي الشمس والأعلى وفي الليل والضحى ... وفي اقرأ وفي والنازعات تميلا
ومن تحتها ثم القيامة ثم في الـ ... معارج يا منهال أفلحت منهلا

استثناء: ما عدا ما كان آخرها (ها) فله فيها الوجهان : الفتح والتقليل نحو : ضحاها - دحاها .
و يستثنى كلمة (ذكراها) بسورة النازعات له فيها التقليل عملاً بالقاعدة وهي أنها سبقت براء .

ولكن رؤوس الآي قد قل فتحها ... له غير ما (ها) فيه فاحضر مكملاً

4 - إذا أتت راء قبل الألف التي تمال : فإن ورش يقللها قولاً واحداً

مثل : (اشترى - بشرى - كبرى)

استثناء: قوله تعالى (ولو أراكمهم) بسورة الأنفال فله فيها وجهان الفتح والتقليل .

وذو الرءاء ورش بين بين وفي أرا ... كههم وذوات اليا له الخلف جملاً

5- إذا جاءت ألف وبعدها راء مكسورة متطرفة : له فيها التقليل وجه واحداً نحو :

النهار - الدار - من ديارهم - أبصارهم

سواء كانت الألف محصورة بين رائيين نحو : الأبرار - القرار له فيها أيضاً التقليل فقط .

وإضجاع ذي رائيين حج رواته ... كالأبرار والتقليل جادل فيصلاً

استثناء: ويستثنى من هذه القاعدة كلمتي (الجار - جبارين) فله فيهما الوجهان الفتح والتقليل

..... وفي ألفات قبل را طرف أتت بكسر أمل

بدار وجبارين والجار تمموا ... وورش جميع الباب كان مقللاً

ملاحظة :

الإمالة للألف يصاحبها ترقيق للراء ويزول التقخيم مثل : الجار - اشترى .

6 - الألف المتطرفة الزائدة للتأنيث : وهي على وزن (فَعْلَى - فَعْلَى - فَعْلَى - فَعْلَى)

بفتح بالفاء وكسرها وضمها .

نحو : فَعْلَى ← السَّلْوَى

فَعْلَى ← الدُّنْيَا

فَعْلَى ← الشُّعْرَى

فَعْلَى ← كُسَالَى

فَعْلَى ← يَتَامَى

حكمها : الوجهان (الفتح والتقليل) ، وفي ذوات الراء التقليل فقط .

..... وفي أَلِفِ التَّأْنِيثِ فِي الكُلِّ مَيْلًا

وكيف جرت فَعْلَى ففيها وجودها ... وإن ضم أو يفتح فعلى فَحَصًّا

كلمات خاصة لورش

1 - الكافرين - كافرين : حيث وقعت في القرآن له فيها التقليل فقط .

2 - فعل (رأى) في القرآن يقلل ورش الراء والهمزة والألف مع مراعاة مد البدل وقفا ووصلًا إذا أتى بعدها متحرك مثل (رأى كوكبا) ، أما إذا أتى بعد الكلمة ساكن فله فيها الفتح فقط ، نحو (رأى القمر)

3 - كلمة التوراة حيث وقعت في القرآن له فيها التقليل فقط

4 - الحروف المقطعة أوائل السور وهي : (ح ، ر ، ي ، هـ) .

نحو : - (الر - المر) يقلل الراء قولاً واحداً

- (حم) يقلل (حا) قولاً واحداً

- (كهيعص) يقلل (ها - يا) قولاً واحداً

- (طه) يقرأ ورش (طا) بالفتح ، (ها) بالإمالة الكبرى وهي ما انفرد به الأزرق عن ورش

وليس لورش إمالة كبرى غيرها في القرآن الكريم .

استثناءات ورش في الألفات الممالة

وما رسموا بالياء غير لدى وما ... زكى وإلى من بعد حتى وقل على

- 1- (لدى) بسورة غافر (لدى الحناجر) وبسورة يوسف (لدا الباب) **حكمها**: وصلا ووقفا الفتح فقط
- 2- (زكى) بسورة النور **حكمها**: الفتح ويقف عليها بالألف ، لأن المضارع من الفعل (يزكو) بالواو
- 3- حروف الجر (حتى - إلى - على) **حكمها**: عند ورش : الفتح فقط
- 4- كلمة (الربا) حيث وقعت تقرأ لورش بالفتح فقط .

قواعد لورش

- 1 - الكلمات التي تمال ألفها وصلا إذا أتى بعدها ساكن فإنها تسقط بسبب التقاء الساكنين نحو : (هدى الله - عيسى ابن مريم) أما حالة الوقف **فحكمها** على حسب القواعد السابقة .
- 2 - الكلمة المنونة مع ألف مقصورة مثل (هدى للمتقين) وصلا لا إمالة فيها ،
أما وقفا **حكمها** : الفتح والتقليل .
- أما إن سبقت الكلمة المنونة براء مثل (قرى مُحصنة) وقفا **حكمها** التقليل فقط .


